دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار للأطفال

مقدمة

أولاً – التعليم وابتكار الأطفال

ثانياً – المدرسة وابتكار الأطفال

ثالثاً – المعلم وابتكار الأطفال

رابعاً – البيئة وابتكار الأطفال

خامساً – الأسرة وابتكار الأطفال

سادساً – الإعلام وابتكار الأطفال

سابعاً – اللعب وابتكار الأطفال

obeikandl.com

obeikandl.com

■ الفصل التاسع ■

دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار للأطفال

مقدمة

إن الفرد ليس إلا نقطة في مساحة كبيرة ، وله علاقة بالعديد من الوحدات الأخرى من تلك المساحة ، فهو فرد في أسرة ، وهو تلميذ في مدرسة ، وهو عضو في نادي ، وعضو في جماعة ، وكل هذه الجماعات يضمها مجتمع محلي أكبر منها ، وهذا المجتمع المحلي هو وحدة في وطن ، أو في دولة ، والدولة منتمية إلى مجموعة إقليمية معينة ، وتدين بدين يشاركها فيه آخرون يعيشون في أماكن ، أو وحدات سياسية واقتصادية أخرى ، وكل هؤلاء يعيشون في ظل نظام دولي واقع تحت مؤثرات معينة ، وهذه المؤسسات يجب أن يكون لها دور معين ومختص في تنمية الإبداع ، وهذه المؤسسات هي :

١- الأسرة .

٢- المدرسة وما يماثلها من وحدات أو جماعات صغيرة .

٣- الوحدات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع المحلي "الأندية وبيوت الشباب

obeikandl.com

والأحزاب والروابط الاجتماعية والمعسكرات" .

٤- الوطن وما تفرزه السياسات التي يعتنقها أو يمارسها النظام السائد فيه .

٥- الأوطان المحيطة الداخلة في نفس الوطن علاقات مباشرة سواء كانت علاقات إيجابية ودية أو علاقات عداء أو مجافاة .

٦- العالم بأنظمته المؤثرة على السلوك اليومي للناس .

إن القدرة على الإبداع والابتكار نشاط ذهني متميز تحفزه أو تثبطه عدة عوامل شخصية فردية وأسرية ومجتمعية ، حيث توصلت معظم الدراسات والبحوث التي تناولت الإبداع والابتكار والسمات المزاجية للشخص ، وبين الابتكار والعوامل التربوية ، وفي أحضان الأسرة والمدرسة ، وغير ذلك من العوامل التي ترتبط بالنشاط الابتكاري في مراحل العمر المختلفة ، حيث أن معظم الباحثين يؤكدون على أهمية المحيط في تنمية الإبداع والذكاء والابتكار ، وبنائه ، سواء كان ذلك في إطار الأسرة ، أو المؤسسات التربوية الأخرى . وهذه التربية هي التي توفر الجو الملائم للطفل لبناء واستعمال ذكائه .

وإن تنشئة الأبناء تنشئة سوية ، وتوفير المناخ الجيد لهم كفيل بتوجيههم نحو الإبداع والتفوق والابتكار ، وإذا ما أحست الأسرة بموهبة متميزة لدى فرد من أفرادها، فإن توجيه الاهتمام إليه ورعايته يصبح أمراً لازماً على الأسرة ، فالموهوبون يأتون من أسر تعرف حتمية الابتكار والموهبة ، وتقدر أهمية التربية في تنشئة أبنائها ، والأسرة التي تسعى لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين عليها واجب كبير نحو تحقيق توازنهم النفسي ، وتوفير الدفء الأسري ، وتحقيق التوافق بين حاجاتهم العاطفية ، والنفسية ، والدراسية ، ويجب أن تسعى لتوفير الإمكانات التي تنوع خبراتهم ،

وتمدهم بالمعارف ، وتتيح لهم الممارسة والتطبيق لهواياتهم ومبتكراتهم ، مع التوجيه السليم لهم .

وإن المدرسة في مجتمعنا تكاد تكون هي الوحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي تجعل الأسرة غير قادرة ، أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية الوعي بالسلوك الإبداعي ، وبذلك يتطلب منا أن نعيد النظر في الأساليب التربوية لتحل محلها أساليب تنطلق من مسلمة أن كل إنسان قابل للإبداع .

أولاً - التعليم وابتكار الأطفال :

إن تكوين شخصية الطفل لا تكتمل بغير التعليم والثقافة معاً ، وإذا كان التعليم يهدف في مجمله إلى النمو العقلي للصغير عن طريق توجيهه إلى معطيات بعينها ، وفتح أقصر الطرق إلى المعرفة عن طريق المهارات القرائية ، وإن استخدام معطيات التعليم في اكتساب الثقافة يحدث نوعاً من التكامل في شخصية الصغير ، ويضع علماء النفس بعض المعايير التي تميز الطفل الموهوب عن الطفل العادي في محورين كبيرين .

١ - التفوق العقلي

٢ - الابتكار والإبداع كدليل على نضج الموهبة .

فالتفوق العقلي يعادل في معناه الطفل الموهوب ، وهو معيار أساسي في كل اختبارات الذكاء على مستوى العالم . أما الابتكار والإبداع فيتصل بالموهبة .

يؤكد كثير من المربين أن التعليم الإبداعي لا يتم في شروف تعليمية عادية ، نظراً لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل على تشجيع المعلم على الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم مبدع ، وكذلك توافر ممارسات تربوية تعمل على إطلاق قدرات الطلبة

الإبداعية في مؤسسات تربوية وتدريب الأفراد .

كما أن التعليم الإبداعي يتطلب أساليب تدريس إبداعية ، والابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية التي تركز على حفظ المعلومات .

وقد وصف كارل روجرز Carl Rogers الظروف التعليمية التي تسهم في نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بأنها تلك تستند إلى الشعور بالأمن النفسي الناتج عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم ، والانسجام بين المبادئ والأساليب ، والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم ، وفقاً لإطاره المرجعي .

وقد أشارت دراسة راينا وفاتس Raina and Vats إلى أن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمي يفضل الإبداع ، كما أنهم يتسمون بالإنسانية في ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة ، إن مثل هؤلاء أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التي تسهم في نمو الإبداع والابتكار ، كما أنهم يؤكدون أن المرونة في التعليمات وتطبيقها تقوم على مناخ تعليمي ديمقراطي .

ويشير مفهوم الإبداع في التعليم يشير إلى الإبداع المرتبط بالتعليم فهو يشير إلى التعليم بطريقة تثير التفاعل المبدع بين الطالب والمعلم ، وتشمل هذه العملية كافة جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف ، وأساليب التدريس والدافعية للتعلم ، وكل الوسائل الأخرى المستخدمة في التعليم ، والتي تسعف المعلم في الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم ، كما تتضمن عملية الإبداع في التعليم الطلبة أيضاً باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم والتعليم للوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم .

وقد أشار تورانس واشتين Stein والدريني إلى مجموعة من الظروف والمواقف التي تميز التعليم الإبداعي ، وتسهم في تنمية القدرات الإبداعية ، والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ ، منها :

١ ــ الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة .

٢ ــ وتوافر اتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين .

٣ ــ وخلق جو إبداعي (بيئة تعليمية في الصف) ، وتشجع الأفكار الجيدة والمبادأة الذاتية .

ثانيا - المدرسة وابتكار الأطفال :

تعد المدرسة في مجتمعنا هي الواحدة المسئولة عن تنمية الأبداع عند الأفراد ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعي السلوكي .

والمدرسة يمكن أن تكون وحدة إشعاع إبداعي في ظل أي سياسة تعليمية ، وذلك من خلال ما تمارسه إدارتها ومدرسيها وقادتها من سلوك وأنشطة وإن دور المدرسة لا يقل عن دور الأسرة ، ويظهر أثر هذا الدور في المجتمعات النامية والمتخلفة ، والتي لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور القيادي في تربية الطفل ، ولذلك يجب على المدرسة أن تقوم بهذا الدور بكفاءة عالية ، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الإيجابي في التغيير والتنمية إلا من خلال تطوير مناهجها التربوية ، والتي يجب أن تواكب أحدث الأساليب التكنولوجية ، وأن تتبنى فكرة التربية الابتكارية .

ويجب أن تقوم فكرة التربية الابتكارية على الفهم ، سواء كان ذلك في التلقي أو الاستثمار .

ويقصد بالتلقي الفهم القائم على استيعاب المعلومات ، أما الاستثمار في الفهم فيقصد به نمو القدرة على الاستفادة من هذه المعلومات في المواقف المختلفة .

ولذلك يجب تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة ، وأن تقوم المادة الدراسية على استثارة تفكير الطفل وخياله الإنشائي ، وأن تحفزه للعمل الابتكاري .

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الرسمية في حياة التلميذ ، فإن دورها تعزيز ذاتيته لابد وأن يكون مؤثراً ويمكن لها أن تحقق ذلك عن طريق :

١- دور المعلم في علاقاته بتلاميذه التي يجب أن يشملها الحب والانتماء والصداقة والصبر ، وأن يقدم لهم فرصاً متعددة ، ولكي يظهروا براعتهم ، وأن ينمي لديهم المسئولية الفردية وروح المثابرة والتنافس ، كما ينبغي عليه استثارة اهتماماتهم نحو المشكلات التي تتطلب البحث والتفكير ، بل والجهد والنشاط .

٢- تركيز المنهج على أساسيات المعرفة بحيث يقوم التلميذ بعد ذلك باستكمال إطلاعه عن طريق الجهد الذاتي بالبحث والاكتشاف ، كما يلزم أن يتضمن جزءاً عملياً يتيح للطلاب اكتساب الخبرات العملية والعلمية تأكيداً على مبدأ التربية والحياة وبالحياة .

٣- طرق التدريس وهنا يجب أن نؤكد على أساليب حل المشكلات والتخيل والاستكشاف والمناقشات أو المناظرات وربما الجدل ، حيث أن ذلك يعود الطلاب على النقد والتفكير ، وينمي فيهم القدرة على تكوين رأي شخصي في مختلف القضايا بما يعزز مبدأ التربية الذاتية .

٤- الاكتشاف المبكر للاستعدادات ومواهب التلاميذ وتوجيهها وتغذيتها وتهيئة البيئة المناسبة لنموها .

٥- الاهتمام بالنشاط المدرسي الحر ، والتأكيد على أهمية المكتبة في حياة التلاميذ ، وتنظيم المسابقات وإجراء البحوث .

٦- الاهتمام بالنوادي الصيفية واستغلالها في تدريب الطلاب على استخدام الكمبيوتر .

٧- إقامة المعسكرات وذلك بهدف توسيع مداركهم ، وزيادة خبراتهم وتبادل الأفكار .

ويمكن للمدرسة أن تعمل على تنمية الإبداع والابتكار من خلال الأطر التنفيذية التالية :

١- إتاحة الفرصة للمدرس للتحرر من الشكل التقليدي في إلقاء الدروس .

٢- تخصيص وقت مستقطع للمدرس لكي يمارس فيه مع تلاميذه الأنشطة الحرة الخاصة بالمقرر الذي يدرسه ، بما يسمح له بأن يحافظ على الخطة الدراسية ، وفي نفس الوقت يقدم بحرية ما يرغب في تقديمه من أفكار .

٣- تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب في أوقات محددة .

٤- إتاحة المسابقات ورصد الجوائز في الابتكار والإبداع في شتى المجالات "القصة والشعر والألعاب والعلوم والنشاط الجماعي" .

٥- تدريب المخاطرة وروح المغامرة وتكثيف النشاط الكشفي والرحلات والسفر .

٦- مكافآت التجديد وعدم معاقبة الغرابة في السلوك .

٧- إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات في جلسات نقاش ديمقراطي حر (برلمان

الفصل - ومحكمة الفصل - جلسات القصف الذهني) لتدريب روح المخاطرة والدافعية وتأكيد الذات ، والتحرر من الخجل والخوف والتردد والهروب .

٨- عمل دورات تدريبية منتظمة وإجبارية لجميع التلاميذ بواقع دورة شهرية لمدة ثلاثة أيام ، أو دورة مطولة كل ثلاثة شهور لمدة أسبوعين بعد انتهاء اليوم المدرسي ، يتم فيها تدريب الإبداع والتذوق الفني وعمل المسابقات التنافسية والإبداعية .

٩- تطوير البرامج بإدخال الأنشطة الإنمائية ، وإدخال أسلوب وتدريب الإبداع والتفكير الناقد لها .

١٠- متابعة المبدعين والمشجعين ، وعمل أندية ومعارض لهم بما يأخذ بيدهم ، ويقدم لهم الإمكانات والمساعدات ، ويرصد لهم الجوائز ، وتفتح لهم سجلات تسجل فيها أسماؤهم وإنجازاتهم ، ويحتفظ لهم بملفات يمكن أن يحتفظوا بصور منها من أجل تدعيم استمرارية التفوق والإبداع .

وهناك مجموعة أخرى من الطرق التربوية أشارت إليها الدراسات التي اهتمت بتنمية الإبداع بين طلاب المدارس من أهمها :

١- التعليم عن طريق تشجيع الطلاب على تبني نهج المبادأة الذاتية .

٢- البيئة المستجيبة تنمي سلوك الأطفال من خلال حب الاستطلاع ، واستكشاف البيئة والأدوات المتاحة لهم ، بما يؤدي إلى التواصل إلى اختراعات واكتشافات جديدة.

٣- مراجعة مفاهيم الاستعداد بمعنى أن الخوف من تجاوز الحد الأعلى للقدرة العقلية قد يجهض الرغبة والميل والاستعداد وبالتالي إتاحة الفرص للتسريع

بنمو الموهبة أمر مطلوب ، وإن كانت هناك دراسات أشارت إلى عدم التسريع بتنمية القدرات العقلية والتقليدية ، أو مهارات التحصيل الدراسي ، لأن ذلك قد يؤثر سلبياً على النمو النفسي ، وكفاءة التحصيل .

٤- مفهوم الذات بمعنى إتاحة الفرصة للتلميذ لينمي مفهومه الخاص عن ذاته في اتجاه النضج والاكتمال والثقة بالنفس والرغبة في التفوق وتحقيق الذات .

٥- الاعتراف بالتفرد ، أي بتفوق بعض الأفراد عن بعضهم الآخر ، وإتاحة الفرصة للنابغين لتحقيق المزيد من النمو .

ثالثاً - المعلم وابتكار الأطفال :

هناك إجماع على أن المعلم يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية على أنه هو الأداة التي يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية ، فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعداداً جيداً ، وتم إمداده بالأدوات والوسائل المناسبة ، وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة تجعلها ذات قيمة متوجهة نحو الجدية ، وربما كان الاهتمام بالجانب الإبداعي من أهم ما ينبغي توجيه الاهتمام إليه في بناء شخصية وسلوك المعلمين ، وتنشيط وتنمية القدرات الإبداعية عند الفرد يمكن أن يتم من خلال برامج مستقلة ، أو من خلال صياغة البرامج والمقررات التي تقدم له .

إن المعلم المبدع وفقاً لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له ، وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف ، كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والشعور بالثقة والتعاطف .

وإن المعلم المبدع هو الذي يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم والتعليم وللوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم .

وإن هذه الأسباب هي التي دفعت تورانس ومايرز Torrance and Mayers إلى وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل ، والإنسان الذي يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم .

وفي تقرير مقدم من قبل لجنة تطوير المناهج الأمريكية سنة ١٩٦٢ ، وقد أشار في هذا التقرير إلى سلوك المعلم التي تعزز الإبداع في التعليم منها : الخبرة الغنية – والثقة بالنفس – والانفتاح – والاتجاه الإيجابي للتغيير .

١ ــ مهارات معلم المبتكرين في الروضة :

وقد أكد التربويون المهتمون بمجال تربية الطفل على ضرورة توافر مهارات معينة في معلمة الروضة اللازمة للتعامل مع الأطفال المبتكرون ، ومن أهم هذه المهارات ما يلي :

١- مهارة تعرف مظاهر اكتشاف لدى الأطفال .

٢- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمي .

٣- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار .

٤- مهارة تعرف أنماط تعليم الأطفال المبتكرين .

٥- مهارة إثارة دافعية الأطفال المبتكرين للتعلم .

٦- مهارة إثراء بيئة التعلم حتى تساعد على تنمية ابتكارية الطفل .

٧- مهارة اكتساب الطفل لمهارات التفكير العلمي .

٨- مهارة تعزيز التعليم لاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر .

٩- مهارة التقويم لكل طفل وفقاً لطبيعة الابتكار .

١٠- مهارة تبسيط المعارف والخبرات المقدمة لأطفال الروضة .

٢ ــ الكفاية الأدائية للمعلم وتنمية ابتكارية الطفل

لقد تم تحديد الكفايات الواجب توافرها للمعلم التي تساعد على تنمية ابتكارية الطفل فيما يلي :

١ – تهيئة الطفل : وذلك بزيادة وعي الطفل بموضوع الدراسة واستثارة حب الاستطلاع لديه ، وزيادة رغبته في الحصول على المعرفة ، وتحديد الهدف من النشاط وتزويده ببعض الموجهات .

٢ – تهيئة بيئة التعلم : بتشجيع التجريب والاستفادة من الأفكار الجديدة ، وتوفير الوقت الكافي للابتكارات ، وترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقاً لنوع النشاط الابتكاري .

٣ – قدرات المعلم الابتكارية : لا يمكن أن ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذا لم يكن هو نفسه مبتكر لطرق ووسائل وأنشطة التدريس ، ومحباً للابتكارية ومهتماً بتنميتها .

٣ ــ أدوار معلم المبتكرين :

ويؤكد تورانس على عدد من الأدوار يمكن أن ينهض بها المعلم في مسيرة رعايته لتلاميذه ومريديه ، ومن أهمها :

١ – تعلم الطالب كيفية العمل بالطريقة المناسبة اعتماداً على خبرته (خبرة المعلم) .

٢ – المساعدة في اختيار العمل أو التخصص المناسب .

٣ – تشجيع الطالب على الإقدام .

٤ – العمل كنموذج يحتذى به .

٥ – تقديم المعلومات للتلميذ .

ويبرز تورانس أن هناك عدداً من العطايا تمنحها العلاقة بين المعلم والتلميذ أهمها :

١- تنمية الميول .

٢- زيادة المعرفة والمهارة .

٣- ترقية الموهبة .

٤- تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس .

٥- إرساء أسس علاقة وطيدة .

٦- تنمية الإبداع .

وقد أبرزت الدراسات على وجه العموم أهم الجوانب الآتية في العلاقة بين المعلم وتلاميذه :

١- إتاحة الحرية للطالب للاجتهاد من أجل مواصلة رحلة النمو والمعرفة والوجدان.

٢- الاقتراب من الاهتمامات الشخصية للطالب ، وهو ما يشير إلى أهمية البعد الإنساني في العلاقة بين الأستاذ وتلاميذه .

٣- رفع الروح المعنوية وتنمية الدافعية عند الطالب والأخذ بيده في لحظات الأزمات والصدمات .

٤- إثارة روح المنافسة الشريفة بين الطلاب ونزع دوافع الحقد والكراهية من نفوسهم .

٥- تنمية الخيال والابتكار والجديد وتنمية روح المخاطرة والمغامرة ، حتى يكون الطالب راغباً في ارتياد الآفاق الجديدة ، والتي هي الهدف النهائي من العملية التعليمية التي ترمي أخيراً إلى التعامل مع معطيات المستقبل .

٤ ــ مواصفات معلم المبتكرين والموهوبين :

من المفترض في المعلم بصفة عامة أن يتحلى بخصائص وصفات تميزه عن غيره من أصحاب المهن الأخرى ، إلا أن هناك من العوامل التي تساهم في تشكيل معلم الموهوبين والمبتكرين بصفة خاصة وهي :

- أن يكون المعلم واثقاً من قدراته على أن يكون معلماً مبدعاً .
- أن يكون المعلم قادراً على إنتاج الأفكار التي تتسم بالجدية والأصالة والمرونة وحل المشكلات .
- أن يكون المعلم متحرراً من الجمود في التفكير ، وعدم التمسك بالنظرة الواحدة في التفكير وفي حل المشكلات المختلفة التي تواجهه في المواقف التربوية .
- أن يكون أكثر وعياً بمشكلات التلاميذ التعليمية والسرية ، وأكثر رغبة في مواجهتها بالحلول والأساليب الابتكارية .
- أن يكون المعلم محباً للاستطلاع والتقصي والكشف ، متفتح العقل لأفكار الآخرين ومقدراً للإنجازات المبتكرة في جميع صورها فيما يتصل بعملية التعليم.
- أن يكون المعلم على دراية بالمعلومات والأفكار والأساليب الحديثة عن طبيعة الابتكار والقدرات الأساسية التي يقوم عليها خصائص التلميذ المبدع .
- أن يكون المعلم مدركاً للمتغيرات والعوامل التي تعيق وتيسر الابتكار داخل الفصل الدراسي بصفة خاصة ، والمدرسة بصفة عامة .

٥ ــ مواصفات معلم الموهوبين والمبتكرين :

١- أن يكون المعلم مرناً .

٢- أن يتحلى هو بخصائص الشخصية الابتكارية .

٣- أن يشيع جو من الأمن داخل الفصل .

٤- أن يكون ديموقراطي في ممارساته داخل الفصل .

٥- أن يدرس في كليات التربية مقرر "الأسس النفسية للابتكار" ، فقد اثبت هذا المقرر قدرته على تنمية ابتكارية المعلم من خلال إدراكه ووعيه بقدرات الابتكارية ، وسمات المبتكر ، وخطوات العملية الابتكارية .

٦- أن يتحمل التجاوزات المحدودة للطلاب داخل الفصل .

٧- الاطلاع على أحدث المستجدات في مجال تخصصه ، وفي بعض المجالات المساندة .

كما أن هناك مواصفات أخرى منها :

١- أن يكون لديه الرغبة في النمو المهني والتربوي من خلال الاطلاع المستمر والاشتراك في الندوات والدورات التدريبية واستكمال الدراسات العليا .

٢- أن لا يكون تقليدياً دوجماطيقي ، ولكن لابد أن يساير خصائص العصر الذي يعيش فيه .

٣- أن يكون سريع البديهة بحيث يستطيع أن يكتشف الطفل الموهوب والمبتكر .

٤- أن يكون لديه مؤهل عال في التربية الخاصة بالموهوبين والمبتكرين .

٥- أن يتمتع بقدر من الموهبة والابتكار ولديه قدر من المرونة واستخدام البدائل المختلفة ، وكذلك قدر من الطلاقة في اللفظ وفي الفكر وفي العمل .

٦- الخبرة والقدرة على العطاء :

ويؤكد آخرون على ضرورة أن يمتلك معلم الموهوبين القدرات التالية :

- امتلاك الخبرة الواسعة في مجال التخصص الذي يدرسه ، وفي التطورات

التربوية الجديدة ونتائج الأبحاث المتصلة بالإبداع وحاجات المبدعين .

- القدرة على العطاءالأمثل ، وفهمه لذاته ، والاعتراف بحدود قدراته وتقبله لذلك.
- استعداده المستمر للتعلم وامتلاكه مهارة استخدام الاختبارات ووسائل التقويم الموضوعية المتنوعة .
- لديه الدافعية للإنجاز والرغبة المستمرة في التطوير ، والاهتمام الواسع ، والقدرة على تفهم المبدعين ، والاستمتاع بالعمل معهم .
- أن يتصف بالذكاء وحدة البصيرة والمرونة والتسامح والديمقراطية في التعامل والقدرة على الصبر والتحمل .

من البديهيات أن التعامل مع فئة خاصة من الطلاب يتطلب معلماً على درجة عالية من الكفاءة التدريسية التي تؤهله للتعامل معها لتنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم ، ولاشك أن من الأمور الهامة في هذا المعلم أن يكون على دراية كافية بخصائص هؤلاء الموهوبين والمبتكرين حتى يتسنى له استخدام البرامج الخاصة التي أعدت خصيصاً لتنمية مواهبهم .

أهمية دراسة المعلم لعلم النفس :

ومعلم الموهوبين عليه واجبات في غاية الأهمية ، فإنه يتعامل مع الصفوة من التلاميذ ، بل ومع قلة من هذه الصفوة المتميزة فيجب عليه أن يتصف بكل خلق رفيع ، حتى يكون النبوغ والتفوق وتكون الموهبة محاطة بسياج من الخلق والتربية ، تحمي هذه الموهبة ، وتحافظ عليها من الدمار ، وعليه أن يكون معلماً وموجهاً ومرشداً ومربياً ، وأن يضع في اعتباره أن تقدم الأمم ورقيها بما لديها من أبناء نابغين وموهوبين .

٣- الذكاء والدراية والخبرة :

لما كان للموهوبين والمبتكرين خصائص وسمات واستعدادات خاصة تفوق من هم في مستوى عمرهم من الطلاب العاديين ، كذلك يشترط فيمن يقوم بتعليمهم أن يكون على مستوى معين من المواصفات والخصائص العقلية والمهنية ، والتي نذكر منها:

١- أن يكون على مستوى عال من الذكاء والكفاءة المهنية الممتازة .

٢- أن يكون على وعي وإلمام بالطرق المختلفة للتعليم ، ومقدرة على استخدامها خاصة مع الموهوبين والمبتكرين .

٣- أن يكون واسع الاطلاع ، ثري المعرفة ، وعلى قدر كبير من الدراية بأساليب البحث العلمي .

٤- أن يكون محبباً لقلوب التلاميذ ، صبوراً لا يتضايق من تفوق التلاميذ ، وكثرة أسئلتهم واستطلاعاتهم .

٥- أن يكون على وعي ودراية بخصائص وحاجات وميول ومشكلات الطالب الموهوب والمبتكر ، وأن يحسن توجيه المناقشات التي تدور في الصف بشكل منظم ديموقراطي ، وأن يبتعد عن التسلط والفوضوية .

٦- لديه القدرة على النقد الذاتي وتقبله ، والقدرة على التحليل والتجميع مع وجود العقل المتسائل .

٧- القدرة على الاتزان الانفعالي والوعي بالعوامل المعززة والمؤثرة في عملية التعلم .

٨- الاستزادة من المناهج والمراجع والعلوم التي قد يفيد بها طلابه ، والاطلاع على كل جديد في مجاله ، والعمل على إيصال هذه المعلومات للطلاب .

الطلاقة والتحمس :

ويضيف آخرون :

١- التمتع بالطلاقة الفكرية واللفظية .

٢- امتلاك القدرة على التنظير والقدرة على قيادة الموهوبين .

٣- تقبل الحلول التي يطرحها الطلاب مهما كانت غريبة وعدم تسفيه أفكارهم مهما كان نوعها .

٤- لديه دراية بالفروق الفردية عند الأفراد وأساليب التوجيه الفردي وتنمية القدرات الخاصة عند الأفراد الموهوبين كذلك امتلاك القدرة على التعامل مع المواقف التعليمية الحديثة .

٥- امتلاك القدرة على الربط بين الابتكار والإبداع وحاجة المجتمع إليها للتقدم والرقي .

٦- تبني الأفكار الجديدة الطموحة للطلاب الموهوبين مع الاهتمام بتنمية أساليب التفكير العلمي لديهم .

٧- قيادة بعض الجمعيات العلمية مع التحمس للعمل مع المبتكرين .

حسن الإدارة والقيادة :

الخصائص التالية لمعلم الموهوبين :

١- امتلاك المهارة في نقل المادة العلمية إلى الطلاب وتقييم عمله والتعامل مع النشء والبالغين .

٢- توزيع القيادات على التلاميذ داخل الفصل وتعميق الشعور بالجماعة والانتماء إليها .

٣- استخدام طرق النشاط المتعددة والنقاش البناء .

٤- الاهتمام بالبناء + التركيز على المشكلة + القبول + التوضيح + تسهيل الحصول على المعلومات + الصمت + الاقتداء .

٥- حسن إدارة الفصل من النواحي المادية وتنظيم الجلوس والتعامل مع المعدات والأدوات والطلاب .

٦- تنمية الإحساس بأهمية كل فرد في الفصل .

٧- أن يكون مؤمناً بعملية التدريس ومهنة التعليم محباً للتدريس .

معلم المبتكرين في نظر الفنان :

إن موقف المعلم من الابتكار هو أن يكون هو نفسه مبتكراً في أي فرع من الفروع ، فالمعلم الجيد هو الذي يغير الناس ، ولا يقتصر على نقل المعلومات إليهم ، ويؤكد على ضرورة تخصيص ولو جزء من المنهج يناقش فيه الطالب المعلم ، وذلك خلاف الجزء المعتمد على حفظ المادة الدراسية ، فالذي يبقى إذن هو أسلوب اكتساب الإنسان للمعرفة وبحثه عنها ، والذي يؤدي بدوره إلى استمرارية التعليم ، أو ما يسمى بالمعرفة التراكمية ، وهي قائمة أساساً على مراعاة لفروق الفردية بين الأفراد ، فمن خلال الفروق الفردية يمكن أن تتنوع الأنشطة المزاولة ، ويوفر المعلم بدوره الجو المناسب لتنمية هذا الجانب الهام من التربية الابتكارية بطرق كثيرة نذكر منها :

١- طرح أسئلة تثير الاهتمام والتفكير .

٢- انتهاج أسلوب الجلسات المفتوحة التي يتم من خلالها طرح مشكلة وإتاحة الفرصة لمن له رأي أو خبرة أو حل وهذا ما يعلمنا أن هناك أشياء قابلة للتغير وللمقارنة .

إذن فالمجتمع هو الذي يسمح ، أو لا يسمح بتطوير التفكير الابتكاري لدى كل طفل مبدع ومبتكر .

بماذا ننصح معلم المبتكرين :-

لا شك أن ثمة خصائص لابد من توافرها في معلم الموهوبين والمبتكرين انطلاقاً من مقولة أن "الشخصية المتميزة في حاجة إلى رعاية متميزة" لذا فإننا ننصح هذا المعلم بـ :

١- ضرورة بناء جسور الثقة مع طلابه لتحريرهم من القلق وزيادة ثقتهم بمعلمهم وأنفسهم .

٢- تنويع الحوافز والمثيرات وتشجيع النشاط الذاتي للتلاميذ وتنويع سرعة التعلم بما يتناسب مع الفروق الفردية لتلاميذه .

٣- تأجيل الحكم والتقويم إلى النهاية والاحتراس من خطورة الوقوع في الخطأ .

٤- تشجيع التقويم الذاتي للنتاج الفردي وذلك لزيادة مشاعر الإحساس بقيمة الذات .

٥- الاستفادة من أسئلة التلاميذ المبدعين جميعها لأن كل فعل واعي يبدأ بأسئلة .

٦- وقاية الطلبة من الوقوع في الفشل والإحباطات ومساندتهم للتغلب على حالات الفشل والإخفاق إن وقعت .

٧- تهيئة الفرصة أمام الطلبة لاستعمال المواد والمركبات والأفكار والمفاهيم بأنفسهم .

٨- إيجاد مواقف اختبارية وتقويمية مستمرة : تساعد في تحقيق الذات واختبار القدرات وتزيد الدافعية نحو احلق والإبداع .

٩- الاستزادة والإدراك والوعي بطبيعة الموهبة وخصائص الابتكار لحسن توظيف ذلك في قيامه بمهمته .

١٠- تنويع عرض التوجيهات حتى لا نقيد الابتكار والأصالة مع مراعاة المستويات والتوازن ، فلا يكلف الموهوبين والمبتكرين بما يفوق قدراتهم ، ويكون فوق احتمالاتهم خشية الإحباط ، وبما لا يقل كثيراً عن إمكاناتهم وتطلعاتهم فيتعرضوا للملل .

١١- الحذر من المغالاة في الإطراء مع التشجيع المعتدل وإفساح المجال لهامش من حرية الحركة والنشاط والبدائل متجنباً لذاتية والقوالب النمطية .

١٢- لا يستخدم اللغة فقط للتعبير عن الأفكار بل يستخدمها أيضاً لتحويل الأفكار إلى استبصارات جديدة .

١٣- استخدام الأسئلة التباعدية التي يكون لها أكثر من إجابة صحيحة محتملة .

١٤- تشجيع التلاميذ على إيجاد حلول غير روتينية للمشكلة المعروضة أمامهم .

١٥- استخدام الأسئلة التي تتضمن إجابات غير محتملة لكي تطلق عنان خيال لتلميذ .

١٦- الاهتمام بعرض بعض المشكلات البيئية .

١٧- تدريب التلاميذ على اختيار كل فكرة بطريقة منهجية منظمة .

١٨- مساعدة التلاميذ على أن يكونوا أكثر حساسية للمنبهات البيئية .

١٩- الحرص على أن يكون التقويم خبرة سارة وفرصة لمزيد من التعلم .

وإن المعلم المبدع وفقاً لروجرز هو مسهل للتعلم ، وحافز له ، وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف ، كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والتعاطف ، وأن هذه الأسباب هي التي دفعت تورانس ومايرز Torrance and Mayers وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل والإنساني الذي يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم كما خلق جيوم وآخرون Chissom and Others إلى مجموعة من العوامل التي يمكن أن توضح فعالية المعلم والقيام بدوره ورضاهم الوظيفي ، والتي من أهمها الروح

التعاونية ، المناهج التعليمية الإبداعية ، وظروف العمل واتجاهات المدرسين وحماسهم، أما العوامل التي تعيق المعلمين عن القيام بأدوارهم فهي ظروف التعليم السلبية والبيروقراطية في الردارة المدرسية ، وعدم كفاية المواد والمصادر التعليمية .

رابعاً - البيئة وابتكار الأطفال :

لا تنمو قابلية الفرد لتربية نفسه إلا في ظل بيئة مواتية ، كذلك فإن الإبداع كقدرة عقلية لا ينمو إلا في ظل بيئة مشجعة . ومن سمات وخصائص البيئة أن تكون البيئة مشبعة بالصداقة وعلاقات الدفء والمحبة والحرية والطمأنينة والتأييد والألفة وتخفيض مستوى الضبط ، وهذه السمات هي بمثابة شروط اجتماعية تشجع على الاستقلال والمواجهة وتزيد من قدرة الفرد على التعبير وتحمله لتبعات رفض المألوف ونقده ، أما جو الاستبداد وسيطرة الشائع والمألوف وقوة الهيمنة وسيادة مناخ التقييم الخارجي من شأنها أن تحطم إرادة المواجهة وشجاعة النقد والإبداع .

وفي ذلك يقرر هارنجتون Harrington أن التلاميذ لا يستطيعون التفكير الجيد في موقف تهديد أو بيئة غير متعاطفة ، أو تحت ضغط اجتماعي عال ، مما يؤدي إلى عرقلة الإبداع ، علاوة على شعورهم بالحيرة والارتباك ، والتي قد تصل بهم إلى شخصية ليس لها هوية ، شخصية تفقد ذاتيتها وخصوصيتها ، وتلك في كل موقف ما يسود فيه من مناخ ، وبالأسلوب الذي يرضي صاحب الشأن ، وهذا يدل على أن التربية الذاتية والإبداع هما نتاج بيئة واحدة ، ألا وهي البيئة التي يسودها المناخ الديمقراطي سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ، وهذا دليل آخر على مدى التلازم والارتباط القوي بين التربية الذاتية والإبداع ، ومما يساعد على تنمية الإبداع وتدريبه ، أن يوجد الطفل في وسط جماعة تتسامح مع الأخطاء ، وتشجع على الاختلاف ، ولا

تكثر من النقد ، وتأخذ موقفاً تشجيعياً لأفكار أفرادها ، بينما يقضي على الإبداع وجود الطفل في وسط جماعة تسلطية ، تكثر من النقد ، ولا تتسامح إزاء الأخطاء ، وتنبذ من يخرج عن المألوف ، وتسخر من الجديد ، وتتسم بالصلابة وضيق حرية الحركة المسموح بها ، وممارسة أنواع من الضبط والعدوان والإحباط ، وإن الإسراف في الانتقاد واللوم وإظهار السلبيات ، خاصة عند بداية شهور الأفكار الجديدة يؤدي عادة إلى خوف الشخص ، وعندئذ يتراجع معيار تفكيره ، وتنخفض بالتالي الأفكار المبدعة لديه ، وإن الآباء والأمهات الذين يمكن أن يساعدوا على نمو قدرات أطفالهم الابتكارية والإبداعية ، هم الذين يتميزون بتفتح الذهن والمرونة العقلية والقدرة على التكيف والبعد عن التزمت ، وعدم التسلط ، والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة، والقدرة على منح الطفل قدراً من الاستقلالية والتفاؤل والرضا ، ونسبة مرتفعة من توقع النجاح ، واختيار المستوى الأعلى من المخاطر ، فلابد أن يسود الأسرة إطار من التقبل للأبناء ، وشعورهم بالأمان من العقاب كجزاء على التجديد أو الاستقلال ، لكي تنمو عادات التفكير والسلوك الإبداعي لديهم .

خامساً - الأسرة وابتكار الأطفال :

إن للأسرة دوراً كبيراً في غرس بذور شخصية الطفل المستقلة فهي البوتقة التي تنصهر فيها شخصية الفرد ، حيث أثبتت الدراسات أن الآباء المبتكرين يتميزون باحترام أبنائهم وثقتهم في قدراتهم ، كما أنهم يمنحون الحرية والاستقلالية في التفكير، ويساعدوهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل مباشر من الأبناء ، وأن معظم الأطفال المبتكرين لم ينشئوا معتمدين على والديهم .

حيث أن الأسرة تملك فرصة التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذى به في مجالات الإبداع والتفوق ، وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التي يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز .

ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تنمي الابتكار أهمها :

١- النظر إلى الأطفال المبدعين على أنهم أطفال ومعاملتهم على هذا الأساس .

٢- معاملة الأطفال المبدعين كغيرهم من الأفراد وليس كممثلين لنموذج من الأفراد .

٣- البعد عن التسلط والإرهاب في علاقة الأب والأم بالأبناء وضرورة أن يشارك الأبوان الطفل المبدع وجدانياً من خلال تخصيص وقت كاف للجلوس معهم وتسليتهم .

٤- أن تضمن الأسرة الإشراف المستمر والرعاية السليمة من خلال بناء جسور التعاون المستمر مع المدرسة والمعلمين من أجل التعرف على مشكلات الأبناء المبدعين والعمل على حلها .

٥- الإثابة والتشجيع والحفز لكل ما يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات حسنة دون تفريط حتى لا يصاب الابن بالتعاون مع الآخرين .

٦- أهمية توحيد واستقرار أساليب التربية في الأسرة .

٧- توثيق صلة الطفل مع خالقه سبحانه وتعالى مهما كانت طموحاته وأعماله الابتكارية .

٨- إرشاد الأبناء إلى مصادر المعرفة المختلفة من كتب ومراجع ومكتبات وأندية وشرائط تعليمية والعمل على توفيرها لهم .

٩- تنمية ميول الطفل المبتكر واكتشافها مبكراً .

١٠- تدريبه على حرية الحوار وإبداء الرأي وتحمل المسئولية .

١١ - الإجابة على تساؤلات الأبناء أو إرشادهم إلى تتابع الإجابة .

وأثبتت الدراسات أن القدرات الإبداعية يمكن أن تنمي في الأسرة التي تتميز بالخصائص الآتية :

١- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين ينشئون في أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة ، ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم ، كما ترتفع قدراتهم عندما يشعرون بحب والديهم تجاههم دون تعرضهم لحماية زائدة أو إسراف في التدليل .

٢- ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوي اهتمامات وهوايات متنوعة ، ولكنها غير متنافرة ، مما يتيح للطفل مجالات وبدائل مرجعية أوسع لاكستاب الخبرات والمهارات وإشباع الفضول .

٣- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم على الاستمرار في المحاولة رغم الفشل والإحباط .

٤- ترفع القدرات الإبداعية كلما أتاح الجو الأسري فرصاً للقراءة في مجالات متنوعة ومتخصصة ، وكلما أتيحت لهم الفرصة لتوجيه الأسئلة ومناقشة ما يقرؤون .

٥- ترفع القدرات الإبداعية عند الأبناء الذين يتعودون بالتشجيع وليس بالقهر منذ الطفولة المبكرة (١ - ٣) سنوات على معايير عالية من الانضباط والتدريب المبكر والعناية بالنظافة الذاتية مع زيادة مطردة لهامش الحرية الذي يسمح به الوالدين .

٦- ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء في الأسرة التي تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية والاحترام بين الوالدين عنها في الأسر التي يسودها قهر أو تسلط وعنها في الأسر التي يسودها جو مبالغ فيه من الحرية والتدليل والفوضى.

ولتحقيق الدور الإيجابي للأسرة في عملية بناء التفكير والنشاط الإبداعي لدى الأبناء يجب أن تقدم الأسر للأبناء ما يلي :

١- تقديم مكافآت عميقة التأثير في الأبناء وتتمثل في التعبير عن الرضا العاطفي بطريقة محسوسة ، مما يدل على تقدير أكبر ويمثل جزاء أعمق من مجرد المدح اللفظي من بعيد .

٢- التدريب على الإنجاز والاستقلال والاعتماد على النفس في سن مبكرة .

٣- تحقيق مطالب الإنجاز .

فبذلك يجب ومن الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها الموهوبين في سن مبكرة وأن توفر الأسرة لهم الإمكانات المناسبة والظروف الملائمة ومجالات التفكير والعمل، حتى يمكن استغلال القدرات العقلية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر ، حيث أن الآباء والأمهات الذين يمكنوا أن يساعدوا على نمو مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية هم الآباء الذين يتميزون بتفتح الذهن وبالمرونة العقلية والبصيرة المنيرة ، والبعد عن التزمت، وعدم التسلط والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة ، وعلى منح الطفل الاستقلالية حتى يكسب الطفل نوعاً من الثقة ، واختيار مستوى أعلى من المخاطرة .

تكامل الأسرة والمؤسسات المجتمعية :

هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تشارك الأسرة في تنشئة الأجيال ، وتنمي الابتكار - ويوضح ذلك قائلاً : من المفترض أن تتحمل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية

الأخرى الدور الأكبر في التنشئة الموجهة نحو الابتكار ، حيث أن دور الأسرة في هذه المرحلة يبقى محدوداً ورهناً بالمستوى الثقافي والمعرفي للوالدين ، اللهم إلا إذا تهيأ للإعلام لا سيما التليفزيون أن يقدم برامج شائقة ومتنوعة ، تملك قوة التأثير لتوجيه الأسرة نحو أساليب التنشئة المفترضة ، وكذلك على المدرسة أن تكتشف ما لدى الموهوبين والنابغين القادرين على الابتكار من استعداد وخصائص لتعمل على تغذيتها وتوجيهها ، وبالنسبة للأسرة التي تتبين مقدمات الموهبة والابتكار عند الأبناء منذ الطفولة أن تبادر برعايتهم فتوفر لهؤلاء الأبناء أدوات وأنواع الإثارة المناسبة لتنشيط الذكاء وتنميته وتوجيهه . ويفترض أن يقوم الوالدان بتيسير فرص مناسبة ومتنوعة أمام الأبناء حتى يكتسب هؤلاء الأبناء خبرات ، وتتكون لديهم مهارات جديدة ، ولتعزيز ذلك فإن على الأسرة أن تشجع وتحفز وتتعاون مع الأبناء لتذليل ما يعترضهم من صعاب وتترك لهم مجال التغلب على المشاكل بأنفسهم ، لأن تقدير المسئولية وتحملها والنهوض بتبعاتها يزيد المبتكر ثقة بنفسه ، واعتداداً سوياً بقدراته .

وبذلك فإن الأسرة تملك فرص التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذى به في مجالات الإبداع والتفوق ، وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهانئة التي يسودها الوئام ، وتفسح الطريق لإرثارة الدافعية نحو الإنجاز ، كما أن تكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسات المجتمعية ومتابعة سير الأبناء في الدراسة ومع جماعات الرفاق الأسوياء يمثل عاملاً حاسماً في التنشئة وقاية من التخبط ، بل والصراع الناجم عن ازدواجيات التنشئة بين المقومات المختلفة .

سادساً - الإعلام وابتكار الأطفال :

تتمثل أجهزة الإعلام في الصحافة والإذاعة والتليفزيون مرتكز ثقافة الطفل ، وإن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ، ويسهم بدور بارز في تربية وتكوين قيمه وتشكيل اتجاهاته وعقائده ، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلاً مهماً لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته .

وإن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية في اكتشاف ورعاية الموهبة والابتكار لدى الأطفال ، حيث أن لوسائل الإعلام دورا خطير في هذا المجال ، فهي قادرة على أن تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع ، وتستنهض لديهم إمكانيات النبوغ ، وتوفر لهم البرامج ، مما ينمي مواهبهم ويحل مشاكلهم ، وأن تقدم أولئك الموهوبين عبر قنوات اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التي يهمها اكتشافهم والتعرف عليهم ، وبمقدورها أيضاً أن تتحدث إلى من يحيطون بالموهوبين لتعرفهم أفضل الطرق وأسلمها لتتعامل معهم والتفاعل مع مواهبهم ومبتكراتهم .

وإن روح الابتكار والإبداع يمكن تنميتها والعمل على صقلها لدى الأطفال عن طريق :

١- تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهي مع تضمينها وسائل إعلامية تنمي روح التخيل والرغبة في الإتيان بالجديد .

٢- إخراج الطفل من بوتقة الخوف من التجربة وحب المحاولة والتي يعاني من خوضها كثيراً من الأطفال لأسباب تربوية .

٣- إن تشجيع وسائل الإعلام روح الابتكار لدى الأطفال والشباب إذا رافق جهودها نشاطات ملموسة على أرض الواقع تترجم ما تعرضه وسائل الإعلام إلى برامج فعلية .

٤- أن تقدم مواد وبرامج إعلامية حول مفهوم الإبداع والابتكار ومقوماته مع ربطه بمستوى التنمية الوطنية الذي يتطلب المجتمع للوصول إليه .

٥- ضرورة تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية النبيلة ، وتشجيع الميول العلمية والفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب ، والعناية بمضمون الخدمات الإعلامية الموجهة لهم بشكل يسهل إدراكه واستيعابه مع العناية باللغة العربية الفصحى .

٦- مساهمتها في التنشئة الاجتماعية والاتزان الانفعالي عن طريق إشباع الحاجات النفسية والحاجة إلى المعلومات والثقافة وتثبيت القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة .

٧- أن تنشئ برامج ترفيهية تربوية معلوماتية تجعل التفكير في المادة المطروحة عماداً لها .

وهناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب اتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الابتكار فيما يلي :

١- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .

٢- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة ومشبعة لحاجات الأطفال والشباب .

٣- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية .

٤- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الرسائل .

ـ التليفزيون وتنمية الابتكار :

إن دور التليفزيون في تنمية روح الابتكار لدى الأطفال والشباب على النحو التالي:

بالنسبة للأطفال : تقديم برامج علمية مبسطة للأطفال حول مظاهر التقدم العلمي وعصر الفضاء، وتركز على الصورة الخلابة والمؤثرة أكثر من التركيز على الأشكال الحالية من البرامج الكلامية .

- ترجمة وتقديم أفلام الكرتون التي تركز على الخيال العلمي بدلاً من النينجا ورسوم الكارتون العنيفة الأخرى .
- تقديم برامج تركز على المواهب الصغيرة في مختلف المجالات الفنية والعلمية والابتكارية وتشجيعهم بصرف النظر عن مستوى ما يقدمه الأطفال من ابتكارات بسيطة حتى ولو كانت "طريقة جيدة لحفظ الساندويتش في حقيبة المدرسة" .
- تقديم برامج لتعليم المهارات الأساسية لفنون الرسم والأعمال اليدوية البسيطة وتشكيل النماذج والمجسمات تعتمد أساساً على التقدم العملي .
- تقديم برامج تركز على قصص المخترعين العظام العالمين في كافة المجالات ، واستعراض سيرة حياتهم وطفولتهم لخلق قدوة للأطفال في هذا المجال .
- تقديم برامج تتناول ببساطة شديدة تطور العلوم والمخترعات المختلفة مثل تطور صناعة السيارات والطائرات وكافة الماكينات المفيدة للإنسان .

أما بالنسبة للشباب : تقديم برامج علمية كنوادي للمبتكرين والمخترعين ، وذلك عن طريق تقديم أشكال عديدة لدعم نشاطهم ومناقشة فاعلية ما يقدمونه من ابتكارات مع عرضها على متخصصين لطرح أفكارهم حول مدى فاعليتها وإمكانيات تطويرها والاستفادة منها بالتعاون مع الأقسام العلمية داخل الجامعات في الكليات العلمية المختلفة .

- تنظيم مسابقات في محطات التليفزيون بين الشباب تدور حول مدى قدرتهم على تقديم أفكار ابتكارية في شتى المجالات .

ـ مواصفات البرامج الإعلامية :

هناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب اتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الابتكار :

- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر فيها الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .
- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة لحاجات الأطفال والشباب .
- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية ، وكذلك زمن العرض بحيث يكون لا طويل ممل ، ولا قصير مخل .
- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الوسائل .

ـ مقترحات وأفكار لزيادة فعالية الإعلام في الابتكار :

أثمر مجموعة من المقترحات والأفكار من شأنها زيادة فعالية وسائل الإعلام في تشجيع روح الابتكار لدى الأطفال والشباب نذكر من بينها :

- قيام المبدعين والموهوبين بإعداد برامج إذاعية وتليفزيونية أسبوعية تتضمن آخر المكتشفات والمخترعات الجديدة في الميادين المختلفة .
- تخصيص برامج أسبوعية لبث فقرات مختصصة في مجالات الرياضيات والفيزياءوالموسيقى والفنون المختلفة .
- إصدار مجلة متخصصة للمبدعين والموهوبين يقدم من خلالها مسابقات علمية

وثقافية وأدبية ، ويمنح الفائزون في تلك المسابقات مكافآت تشجيعية .

- إجراء لقاءات مستمرة مع الاختصاصيين والخبراء في مجال الكشف عن الموهوبين المبدعين ولجميع من يتعامل مع هذه الفئة الهامة .
- التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والملتقيات العلمية والأدبية والفنية التي يقيمها المبدعون أنفسهم .
- دعوة الباحثين والمفكرين للكتابة في موضوع الإبداع ومكوناته وأساليب تشجيعه وتنميته .
- تبني فكرة إصدار كتاب سنوي يضم الاكتشافات الجديدة في العالم ، وخاصة في المجالات العلمية والتقنية ، ويوزع مجاناً على المبدعين والمعاهد والجامعات .
- تنظيم رحلات علمية لعدد من المبتكرين لبعض المراكز العلمية للاستفادة من خبراتها وإعطائهم الدافع لإكمال موهبتهم ومتابعتها .
- إثارة اهتمام المسئولين عن العملية التربوية بالموهوبين ومحاولة اكتشافهم والسعي إلى تلبية احتياجاتهم .
- إرشاد الآباءإلى كيفية الملائمة للتعرف على قدرات أبنائهم وكيفية العمل على تنميتها .
- عرض تجارب وخبرات الدول المتقدمة ضمن برامج ومقالات ودراسات وسائل الإعلام للاستفادة منها ، وذلك بعد دراسة التجارب للوقوف على جدواها ومناسبتها لبيئتنا .
- تثقيف الأسرة والمجتمع سيكولوجياً ، أي نشر المعرفة النفسية المتعلقة بخصائص النمو المعرفي ونمو الميول الإبداعية والقدرات الابتكارية في مراحل العمر المختلفة .

- عرض السيرة الذاتية وقصص العلماء البارزين في ميادين العلم والفن والأدب مع بيان كيفية توصلهم لابتكاراتهم وإبداعاتهم .
- الاهتمام بعرض أفلام الخيال العلمي ، وذلك لتنمية قدرة الأطفال والشباب على التخيل .
- تتبع الأساليب المستحدثة في استخدام تكنولوجيا العصر ، مع التعريف بإمكانيات المجتمع وكيفية الاستفادة منها في تنمية المواهب والابتكارات .
- تخصيص برامج تليفزيونية لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمبتكرين في مجالات الحياة المختلفة ، وتوعية الأسر بكيفية اكتشاف الموهوبين والمبتكرين في المدن والدول المجاورة وتبادل الخبرات والزيارات .
- الاهتمام بعرض أعمال وابتكارات الأطفال والشباب على شاشات التليفزيون ، وفي المجلات والصحف اليومية مهما كانت قيمة هذا العمل من رسم أو موسيقى أو علوم أو خلافه .
- عروض مسرحية تتناول مشاكل الموهوبين والمبتكرين ، وتوضح أساليب التعامل معهم وأهمية تنمية مواهبهم وابتكاراتهم .
- تضمين التمثيليات والمسلسلات التليفزيونية مشاهد ومواقف تتحدث عن الابتكار وتعالج قضاياه .

سابعاً - اللعب وابتكار الأطفال :

يعتبر اللعب أول عناصر تدريب الحواس ، واكتشاف الميول والمواهب حيث يقضي الطفل وقتاً طويلاً من حياته في اللعب والتسلية واللعب الإيهامي (الرمزي) مصدر أساسي لتنمية الخيال وبناء عالم الطفل الخاص ويصل إلى قمته فيما بين الأعمار من

حوالي الشهر الثامن عشر إلى سن السابعة أو الثامنة ، وهو يشترك مع التعلم في أنه يبدأ بالإشارة إلى الأشياءفي حالة عدم وجودها والتواصل بواسطة اللغة المستطاعة والإشارات الخاصة .

ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل أن اللعب الإيهامي مظهر للنمو العقلي ، وبالتالي يلعب دوراً في إبراز موهبة الأطفال وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال عديمي الموهبة أو ناقصي الموهبة ، فكلما كان تقدير الأطفال مرتفعاً في حل المشكلات المعقدة والألغاز في أثناء اللعب ، وكلما اتسع مدى معلوماتهم وحصيلته اللغوية بالمقارنة بأقرانهم في السن ارتفعت درجة ذكائهم ومستوى موهبتهم .

حيث تؤكد دراسة تيرمان الذي استغرق أمداً طويلاً والذي أجري في عام ١٩٢٣ في ولاية كاليفورنيا على أطفال تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٤٠ - ٢٠٠ وظلت هذه المجموعة تحت المتابعة حتى أواخر العقد الخامس من عمرهم ، وكان البحث يتضمن التحصيل العقلي - والصحة البدنية - والتاريخ المبكر - وظروف الأسرة - وبناء الشخصية - اللعب وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أقرانهم في السن ، حيث كان ميول الأطفال الموهوبين للعب تشمل أوجه النشاط العقلي أكثر من النشاط البدني وبالتالي كان ميولهم أقل إلى الألعاب الصاخبة ، وكان تفضيلهم أكثر قليلاً للأنشطة الهادئة ، وكان لعبهم أكثر شبهاً بلعب الأطفال الأكبر سناً ، وكما كانوا يفضلون دائماً اللعب مع من هم أكبر منهم قليلاً ، كذلك فإن اللعب الإيهامي هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري ، أي من الأفعال إلى الأفكار ، وعلى ذلك فإن السماح لهذا اللون من اللعب أن يزدهر وينمو إنما يقدم للطفل فرصة هائلة لكي ينمي قدراته الإبداعية والمعرفية التي تمكنه من التفاعل على مستوى تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد .

إن اللعب الدرامي خليط من الواقع والخيال ، وإن اللعب الدرامي هو نوع من التفكير المبدع عند الأطفال فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية من الأدوات التي يستعملها الأطفال في اللعب التخيلي اللعب المادية التي يملكها معظم الأطفال .

وإن اللعبة تستطيع أن تقوم بدور حاسم في تنمية الإبداع ولا يتمثل هذا الدور في تقديم أفكار دقيقة أو حلول عملية يتمخض عنها خيال الطفل اللاعب بقدر ما يتمثل في تربية الخيال على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة لمن سيصبحون في المستقبل باحثين وعلماء وفنانين وقادة .

فانطلاقاً من خبرات الأطفال الشخصية ورغبتهم في التعرف على العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ليس فقط بدافع الاستطلاع ، ولكن أيضاً بقصد تحقيق التوافق مع البيئة ، يطرح الأطفال بدرجة كبيرة من التحرير عدد من الأسئلة الافتراضية والإجابات حول العلاقات الاجتماعية المتكاملة .